سورة نوح مكية وهي تسع وثمانون وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان يأتيهم عذاب اليم
قال يا قوم اني لكم نذير مبين ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر
لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى اجل مسمى ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
ان انذر اصله بان انذر فحذف الجار واوصل الفعل وهي ان الناصبة
للفعل والمعنى ارسلناه بان قلنا له انذر اي ارسلناه بالامر بالانذار
ويجوز ان تكون مفسرة لان الارسال فيه معنى القول وقرا ابن مسعود
انذر بغير ان على ارادة القول وان اعبدوا بمعنى ان انذر في الوجهين
فان قلت كيف قال ويؤخركم مع اخباره بامتناع تاخير الاجل وهل
هذا الا تناقض قلت تصور الله مثلا ان قوم نوح ان امنوا
عمرهم الف سنة وان يقوا على كفرهم اهلكهم على راس تسعمائة فقيل
لهم امنوا يؤخركم الى اجل مسمى اي الى وقت سماه الله وضربه امدا تنتهون
اليه لا تتجاوزونه وهو الوقت الاطول تمام الالف ثم اخبرهم اذا جاء ذلك
الاجل لا بد لا يؤخر كما يؤخر هذا الوقت ولم تكن لكم حيلة فبادروا الى
اوقات الامهال والتاخير قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا
وانيا من غير فتور مستغرقا به الاوقات كلها فلم يزدهم دعائي الا فرارا
جعل الدعاء فاعل زيادة الفرار والمعنى على انهم ازدادوا عنده فرارا
لانه سبب الزيادة ونحوه فزادتهم رجسا الى رجسهم فزادتهم ايمانا
واني كلما دعوتهم لتغفر لهم ليتوبوا عن كفرهم فتغفر لهم فذكر المسبب
الذي هو حظهم خالصا ليكون ابعث لاعراضهم عنه جعلوا اصابعهم
في اذانهم سدوا مسامعهم عن استماع الدعوة واستغشوا ثيابهم وتغطوا
بها كانهم طلبوا ان تغشاهم ثيابهم او تغشيهم ليلا يبصروه كراهة النظر
الى وجه من ينصحهم في دين الله وقيل لئلا يعرفهم ويعضده
قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه الاحين يستغشون
ثيابهم واصروا الاصرار من اصر الحمار على العانة اذا صر اذنيه واقبل
عليها يكدمها ويطردها استعير للاقبال على المعاصي والاكباب عليها
واستكبروا استكبارا واخذتهم العزة من اتباع نوح وطاعته وذكر
المصدر تاكيد ودلالة على فرط استكبارهم وعتوهم ثم اني دعوتهم
جهارا ثم اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا فان قلت
ذكر انه دعاهم ليلا ونهارا ثم دعاهم جهارا ثم دعاهم في السر والعلانية
فيجب ان تكون ثلاث دعوات مختلفات حتى يصح العطف
قلت قد فعل عليه السلام كما يفعل الذي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر في الابتداء بالاهون والترقي في الاشد فالاشد فانه
بالمناصحة في السر فلما لم يقبلوا اتبعها بالمجاهرة فلما لم يوثر ثلث بالجمع
بين الاسرار والاعلان ومعنى ثم الدلالة على تباعد الاحوال لان الحضار
اغلظ من الاسرار والجمع بين الامرين اغلظ من افراد احدهما وجهارا منصوب
بدعوتهم نصب المصدر لان الدعاء احد نوعيه الجهار فنصب به
نصب القرفصاء يقعد لكونها احد انواع القعود ولانه اراد به غوغاء
جاهرتهم ويجوز ان يكون صفة لمصدر دعا بمعنى دعاء جهارا اي
مجاهرا به او مصدر في موضع الحال اي مجاهرا فقلت استغفروا